للموضع الذي هو فيه وهذا البلد الأمين أي الآمن من أمن الرجل أمانة فهو أمين أو المأمون
فيه يأمن فيه من دخله والمراد به مكة لقد خلقنا الإنسان يريد به الجنس في أحسن
تقويم تعديل بأن خص بانتصاب القامة وحسن الصورة واستجماع خواص الكائنات
ونظائر سائر الممكنات ثم رددناه أسفل سافلين بأن جعلناه من أهل النار
أو إلى أسفل السافلين وهو النار وقيل هو أرذل العمر فيكون إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات منقطعا فلهم أجر غير ممنون لا ينقطع أو لا يمن به عليهم وهو على الأول
حكم مرتب على الاستثناء مقرر له فما يكذبك أي شيء يكذبك يا محمد دلالة أو نطقا
بعد بالدين بالجزاء بعد ظهور هذه الدلائل وقيل ما بمعنى من وقيل الخطاب للإنسان
على الالتفات والمعنى فما الذي يحملك على هذا الكذب أليس الله بأحكم الحاكمين
تحقيق لما سبق والمعنى أليس الذي فعل ذلك من الخلق والرد بأحكم الحاكمين صنعا
وتدبيرا ومن كان كذلك كان قادرا على الإعادة والجزاء على ما مر مرارا عن النبي ع م
من قرأ سورة والتين أعطاه الله العافية واليقين ما دام حيا فإذا مات
أعطاه من الأجر بعدد من قرأ هذه السورة **سورة العلق مكية وآيها تسع**
عشرة وهي أول سورة نزلت وقيل الفاتحة ثم هذه
بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك أي اقرأ
القرآن مفتتحا باسمه أو مستعينا به الذي خلق أي الذي له الخلق أو الذي
خلق كل شيء ثم أفرد ما هو أشرف وأظهر صنعا وتدبيرا وأدل على وجوب
العبادة المقصودة من القراءة فقال خلق الإنسان أو الذي خلق الإنسان
فأبهم أولا ثم فسر تفخيما لخلقه ودلالة على عجيب فطرته من علق جمع لأن
الإنسان في معنى الجمع ولما كان أول الواجبات معرفة الله تعالى نزل أولا
ما يدل على وجوده وفرط قدرته وكمال حكمته اقرأ تكرير للمبالغة أو الأول مطلق

والثاني للتبليغ أو في الصلوة ولعله لما قيل له اقرأ باسم ربك فقال ما أنا بقارئ
فقيل له اقرأ وربك الأكرم الزائد في الكرم على كل كريم فإنه ينعم بلا عوض ويحلم
من غير تخوف بل هو الكريم وحده على الحقيقة الذي علم بالقلم أي الخط بالقلم وقد قرئ
به ليقيد به العلوم ويعلم به البعيد علم الإنسان ما لم يعلم بخلق القوى ونصب
الدلائل وإنزال الآيات فيعلمك القراءة وإن لم تكن قاريا وقد عدد سبحانه مبدأ أمر
الإنسان ومنتهاه إظهارا لما أنعم عليه من أن نقله من أخس المراتب إلى أعلاها
تقريرا لربوبيته وتحقيقا لأكرميته وأشار أولا إلى ما يدل على معرفته عقلا ثم نبه
على ما يدل سمعا كلا ردع لمن كفر نعمة الله لطغيانه وإن لم يذكر لدلالة الكلام
عليه إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى أي رأى نفسه واستغنى مفعوله
الثاني لأنه بمعنى علم ولذلك جاز أن يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد إن
إلى ربك الرجعى الخطاب للإنسان على الالتفات تهديدا وتحذيرا من عاقبة الطغيان
والرجعى مصدر كالبشرى أرأيت الذي ينهى عبدا إذا صلى نزلت في أبي جهل
قال لو رأيت محمدا ساجدا لوطئت عنقه فجاءه ثم نكص على عقبيه فقيل له ما لك
فقال إن بيني وبينه لخندقا من نار وهولا وأجنحة فنزلت ولفظ العبد
وتنكيره للمبالغة في تقبيح النهي والدلالة على كمال عبودية المنهي أرأيت إن كان على
الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت تكرير للأول وكذا الذي في قوله أرأيت إن كذب وتولى
ألم يعلم بأن الله يرى والشرطية مفعوله الثاني وجواب الشرط محذوف دل
عليه جواب الشرط الثاني الواقع موقع القسيم له والمعنى أخبرني عمن ينهى بعض
عباد الله عن صلوته إن كان ذلك الناهي على هدى فيما ينهى عنه أو آمرا بالتقوى
فيما يأمر به من عبادة الأوثان كما يعتقده أو إن كان على التكذيب للحق والتولي
عن الصواب كما نقول ألم يعلم بأن الله يرى ويطلع على أحواله من هداه وضلاله

Copyright © King Saud University